وان كان من العلما فهو ارشاد وان كان من المخلوق للخالق فهو
دعا ولم يقل اعرف للكون متعلق العلم هنا مركبا لامفردا وهو
الحكم باخصار الحكم العقلي للاقسام الثلاثة والعرفة متعلقها
مفردا يقال عرفت الله وعرفت زيدا مثلا ولا يقال علمته
الله وعلمت زيدا في ذاته ولذلك تقول النحويون ان علم اذا
كانت بمعنى عرف تعدت الى مفعول واحد وهو مفرد فان
كانت علي بابها تعدت الى مفعولين نحو علمت زيدا قايما ه
و راكبا وهما مفعولان احدهما محكوم عليه وهو زيد والاخر
محكوم به وهو القيام والركوب وهذا التركيب من المحكوم
به والمحكوم عليه والنسبة التي بينهما فادراكُ تلكَ النسبة
هو الحكم عند الامام مع تصوير الطرفين وهو المحكوم به والمحكوم
عليه خلافا للحكما وغيرهم ان الحكم هو النسبة بين المحكوم به
والمحكوم عليه ووقعت المغايرة بين التعبير بالمعرفة والعلم
في خطبة نسبت للنبي صلي الله عليه وسلم لتغاير متعلقهما
حيث قال الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف
عدوه فعصاه وعلم دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته
فتزود لها ولفظ الرب في كلامه مفرد ولذلك العدو فعبر بذلك
بالمعرفة وحكم علي الاخرة بانها دار اقامة وحكم علي رحلة العبد
من الدنيا الي الاخرة وعبر عما تعلق بالحكم الذي هو مركب بالعلم
قاله ابو محمد عبد القادر قال بعض تلامذة الشيخ بعد نقل
ما رمانصه وهذا الكلام فيه نظر فان علم في الموضعين بعده
فالمفعول واحد فلا تركيب بل الظاهر انها بمعنى عرف كقوله
تعالي والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وغاير
بين

بين اللفظين تفننا في العبارة والله اعلم الا ان يقدر في الكلام حذف
وعلم الاخرة دار اقامة فاصلحها وعلم سرعة رحلته واقعة او ه
لازمة فتزود لها او نحو هذا من التقادير انتهي كلامه وفي عبارة
وقال علما ونا النظر في شي او اشيا علي وجه يتوصل منه الي العلم
لشي اخر ومعرفته ان وصل ذلك الامر او الامور الي معرفة مفرد
سميت معرفا وقولا شارحا عند اهل المنطق والاصول وان وصلت
الي تصديق وهو العلم بنسبة امر لامر علي وجهه الثبوت
او النفي سميت حجة ودليلا انظر كلامهم حيث سموا ما تعلق
بالمفرد معرفة وسموا ما تعلق بالنسبة علما وقد يقع التعبير
باحدهما عن الاخر مسامحة وفي عبارة هذا الامر من المولف
امر ندب وارشاد لما فيه مصلحة العباد وهو معرفة هذه ه
الاقسام الثلاثة وجعلها مقدمة بين يدي المطلوب الذي هو
معرفة الواجب والمستحيل والجايز في حق الله وفي حق رسله
اذ لا تحصل معرفة هذه العقايد الا بمعرفة حقايق تلك ه
الاقسام الثلاثة واكد بان اهتماما وازالة لشك المخاطب ان كان
شاكا وان كان فارغ الذهن فيتعلق الامر بالقبول ابدا وفي
كتابة وانما اكد اخصار الحكم بان نفيا لما يتوهم من عدم اخصاره
فيما ذكره تنزيلا للمخاطب منزلة الشاك في الاخصار فاكد له
علي سبيل الاستحسان من غير وجوب او تنزيلا له منزلة
المنكر لهذا الاخصار فاكد له علي سبيل الوجوب وفي عبارة وعبر
بقوله اعلم لان المطلوب في هذا الفن العلم لا الظن ولا الاعتقاد
من غير دليل ولم يعبر بالمعرفة مع انها جزم لدليل وقد عبر
بها فيما ياتي اما ان يقال العلم يتعلق بالتصديقات التي هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)